

## سياسة الولاة الأمويين في تثبيت السلطة في الأندلس (95-138هـ)

أ.م.د مصطفى كامل عبد الشباني

الباحث: ندى محمد حسن

كلية التربية – جامعة القادسية

hist.edu.post24@qu.edu.iq

### المخلص:

مثلت مرحلة الولاة في الأندلس (95-138هـ / 714-756م) إحدى أهم المراحل التأسيسية في تاريخ الأندلس، إذ شهدت تحول الإقليم من مرحلة الفتح العسكري إلى محاولة بناء إدارة سياسية مقترنة بالخلافة الأموية في دمشق، وكان الحاكم فيها يسمى والياً، لأن تعيينه يتم مباشرة من قبل والي إفريقية أو من قبل الخليفة الأموي في دمشق، وقد اتسمت سياسة الولاة خلال هذه المرحلة بطابع محوري من حيث التبعية الإسمية للخلافة. إلا إنها عانت في الواقع من اضطراب إداري وسياسي ناجم عن تعاقب الولاة السريع، وتشابك العوامل القبلية والعسكرية في شؤون الحكم. وقد عول نظام الولاية على التولية المباشرة من قبل الخليفة الأموي أو من ينوب عنه في إفريقية، دون وجود مؤسسات حكم مستقرة، ماجعل مركز والي عرضة للعزل المتكرر والاضطرابات الداخلية، مما اضعف قدرة الولاة على تحقيق الاستقرار السياسي والعسكري والإداري.

الكلمات المفتاحية: الولاة الأمويين ، الأندلس

## The policy of the Umayyad governors in consolidating power in Andalusia (95-138 AH)

Assistant Professor Dr. Mustafa Kamel Al- Shaybani

Researcher: Nada Mohammed Hassan

College of Education Al-Qadisiyah University

### Abstract

The period of the governors in al-Andalus (95–138 AH / 714–756 AD) represents one of the most important formative stages in the history of Islamic Spain. During this phase, the region witnessed a transition from the stage of military conquest to an attempt at establishing a political administration linked to the Umayyad Caliphate in Damascus. The ruler during this period was known as the governor (wali), as his appointment was made directly either by the governor of Ifriqiya or by the Umayyad caliph in Damascus. The policy of the governors in this period was characterized by a centralized nature in terms of nominal allegiance to the Umayyad Caliphate. However, in practice, it suffered from administrative and political instability resulting from the rapid succession of governors and the entanglement of tribal and military factors in the affairs of governance. The system of governance relied on direct appointment by the Umayyad caliph or his representative in Ifriqiya, in the absence of stable governing institutions. This situation rendered the position of the governor

vulnerable to frequent dismissal and internal unrest, thereby weakening the governors' ability to achieve political, military, and administrative stability.

**Keywords:** Umayyad governors, Andalusia

### المقدمة

يطلق مصطلح عهد الولاية في الأندلس على الحقبة الزمنية التي تلت استدعاء موسى بن نصير من إفريقيا والأندلس عام (95هـ/714م)، إلى الشام حتى قيام الأمانة عام 138هـ، على يد عبد الرحمن بن معاوية<sup>(1)</sup>، وقد ولي خلال هذه المدة عدد من الولاة الذين كانوا يوظفون إما بأمر مباشر من الخلافة، أو بقرار من حاكم إفريقية، ويديرون شؤونهم حسب ما يتم توجيههم من الشام أو القيروان، وفي أحيان أخرى يستلزم الأمر تعيين الوالي من قبل اهالي الأندلس، فيتم الاتفاق على احد منهم فيرأسونه والياً حتى يتم تعيين والي من قبل الخليفة في دمشق أو القيروان<sup>(2)</sup>.

وقد بلغ عدد ولاة الأندلس في هذه الحقبة عشرين والياً، أشار لذلك المقرئ<sup>(3)</sup> لذلك بقوله: " فكانت عدة هؤلاء الأمراء من لدن اولهم طارق بن زياد إلى آخرهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري عشرين عاملاً، وعدة سنيهم بالششمسي خمس وأربعون سنة، وبالقمري سبع وأربعون سنة غير أشهر". وهنا يجعل المقرئ طارق بن زياد أول الولاة على الأندلس، فيما اختلفت عنه المصادر الأخرى بجعل عبد العزيز بن موسى بن نصير أول الولاة على الأندلس، معتبره الفترة من (91هـ-95م) هـ، هي حقبة عمليات التحرير المشتركة بين طارق بن زياد وموسى بن نصير لفتح الأندلس<sup>(4)</sup>.

وقد اعتمد رجال الدولة الأموية على أنماط متنوعة لإرساء سلطتهم وتأمين ديمومتها، ومن هذه الأساليب والأنماط

الغدر<sup>(5)</sup>: مارس الأمويون الغدر كأحد الأساليب الأساسية لتعزيز سلطتهم في الأندلس، وكان من أول الولاة الذين تم الغدر فيهم عبد العزيز بن موسى بن نصير<sup>(6)</sup>، فقد استخلف موسى ولده عبد العزيز اميراً<sup>(7)</sup>، على الأندلس سنة (95هـ/714م)، بعد ان استدعاه الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى الشام، اورد ذلك ابن عبد الحكم بقوله: " وخرج موسى بن نصير من الأندلس بغنائمه وبالجوهر والمائدة، واستخلف على الأندلس ابنه عبد العزيز بن موسى، وكانت اقامة موسى بالأندلس سنة ثلاث وتسعين وأربع وتسعين وأشهرًا من سنة خمس وتسعين..."<sup>(8)</sup>، وبقي عبد العزيز والياً على الأندلس حتى مقتله سنة 98هـ<sup>(9)</sup>. واسكنه والده مدينة اشبيلية التي اراد لها ان تكون باب الأندلس، ومرسى سفن المسلمين، لاتصالها بالبحر<sup>(10)</sup>

وبعد أن ولي عبد العزيز بن موسى، الأندلس ودانت له، تزوج من امرأة<sup>(11)</sup> لذريق<sup>(12)</sup> ام عاصم واسمها أيلة، وكانت نصرانية، وقد خلف لها زوجها لذريق مالا كثيراً، وبعد زواجها من عبد العزيز، كانت شديدة التأثير عليه حتى انها اقنعت بلبس تاج الملوك، وأن ينحني له الرعية والجند عند دخولهم عليه<sup>(13)</sup>، وذلك انها استغربت عدم تعظيم وسجود اهل الأندلس له، كما هو سائد عند النصارى، إذ كانوا يعظمون ملكهم ويسجدون له وهذا ماكان عليه لذريق قبل فتح الأندلس، فأمر عبد العزيز بفتح باب قصيرة من جهة قصره، وفي موضع يُمكن الناس النظر منه، ويجعل الداخل عليه ينكس رأسه لقصر الباب، وكان هذا احد الاسباب التي ادت الى مقتله حسب ما جاء في اغلب المصادر<sup>(14)</sup>.

وقد اثارت هذه الحادثة غضب الناس، لما بلغهم سبب فتح عبد العزيز لهذه الباب، فادعى بعضهم انه تنصر بسبب زواجه من النصرانية، وهذا ما نقله ابن عبد الحكم<sup>(15)</sup> بقوله: " وبلغ الناس أنه إنما نقب الباب لهذا، وزعم بعض الناس أنها نصرته، فثار حبيب ابن أبي عبيد الفهري، وزياد بن النابغة التميمي، واصحاب لهم من قبائل العرب، واجتمعوا على قتل عبد العزيز للذي بلغهم من امره..."

فيما اورد ابن عذاري حادثة قتل عبد العزيز انها كانت بتحريض من الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك (96-99هـ / 715-717م)، فبعد أن علم عبد العزيز بما حدث لأبيه موسى بن نصير وأخيه عبد الله على يد الخليفة سليمان<sup>(16)</sup>، غضب منه، وهمس بكلام خفيف ساخطاً على ما صنع بأبيه، فكانت هذه الكلمات سبباً في القضاء عليه، فأعد سليمان خطة للقضاء على الوالي عبد العزيز<sup>(17)</sup>، مدعياً خروجه عن سلطان بني امية، بقوله: " وأما عبد العزيز بن موسى، فخلع دعوة بني مروان، واستبد بأمره لما بلغه ما نزل بأبيه وأخيه<sup>(18)</sup>، وأهل بيته... "<sup>(19)</sup>، وانه قتل على يد زياد بن عذرة البلوي بالسيف من خلفه<sup>(20)</sup>

وذكر الدينوري<sup>(21)</sup>، حادثة قتل عبد العزيز بقوله: " فلما خرج لصلاة الصبح ودخل القبلة واحرم، وقرأ بأمر القرآن الكريم، واستفتح ( إذا وقعت الواقعة) ضربه حبيب بين ابي عبيده ضربه ، فدهش ولم يصنع شيئاً، فقطع عبد العزيز الصلاة وخرج ، وتبعوه فقتله ابن وعلة التميمي، واصبح الناس، فأعظموا ذلك، فأخرجوا كتاب سليمان بذلك، فلم يقبله اهل الاندلس..."

وفضلاً عما ورد اعلاه، فقد اختلف المؤرخون في تحديد الشخصية التي قامت بأغتيال الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير وكذلك السنة التي اغتيل فيها، فنرى ابن الفرضي<sup>(22)</sup>، يؤثر ذلك بقوله: " دخل عبد العزيز المحراب بصلاة الفجر وابتدأ بسورة الحاقة ، فعلاه من خلفه زياد بن عذرة البلوي بالسيف وهو يقول حقت عليك يا ابن الكذا، وذلك يوم السبت لست خلون من رجب سنة سبع وتسعين". إما ابن حزم الاندلسي<sup>(23)</sup> فينسب اغتيال عبد العزيز الى حبيب بن ابي عبيدة بقوله: " فولد أبي عبيدة: حبيب ، قاتل عبد العزيز بن موسى بن نصير". وهناك من ذكر ان زياد بن النابغة التميمي هو من قتل عبد العزيز بن موسى حين ثار عليه الجند<sup>(24)</sup>. فيما تتفق بعض المصادر إلى أن قتله كان باشتراك الجند ضربة رجل واحد، فأين الاثير<sup>(25)</sup> اورد ذلك بقوله: "إن سليمان بن عبد الملك بعث الى الجند في قتله عند سخطه على والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في المحراب، فصلى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة الواقعة فضربوه بالسيوف ضربة واحدة واخذوا رأسه فسيروه إلى سليمان ، فعرضه سليمان على ابيه فتجلد للمصيبة وقال: هنيئاً له بالشهادة فقد قتلتموه والله صواماً قواماً، وكانوا يعدونها من زلات سليمان، وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في آخرها". إما ابن القوطية<sup>(26)</sup>، فأشار لذلك بقوله: " فلما ولي سليمان حبس موسى بن نصير، وأغرمه، وعهد إلى خمسة نفر من وجوه العرب بالاندلس بقتل ابنه عبد العزيز منهم حبيب بن ابي عبيدة الفهري، وزياد بن النابغة التميمي، فلما اصبح خرج إلى المسجد وصار في المحراب وقرأ بفاتحة الكتاب وسورة الواقعة فرفع القوم سيوفهم عليه بمرّة واخذوا رأسه وبعثوا به إلى سليمان..."

ولم يستبعد مؤنس<sup>(27)</sup> ، أن تكون هذه الاسباب قريبة للصواب، فلم يكن موقف الجند من عبد العزيز على ما يجب، ليس لانهم كانوا ساخطين عليه لنتصره كما ورد، فقد لبس عبد العزيز التاج في خلواته مع اهل بيته، مشيراً إلى أن هناك امور اخرى كان من الاوجب على الجنود أن يقودوا ثورتهم عليها كشارب الخمر، ومرتكب المحرمات، اذا ما علمنا أن جند الاندلس كانوا من أكثر الناس افراطاً في هذه الامور؛ بل أن لفيماً منهم كان كثير السعي وشديد الطموح للسلطة، فقد كان حبيب بن ابي عبيدة لايفك عن التدبير والسعي ، وقد الحقه موسى بابنه وجعله " وزيراً له ومعيناً"<sup>(28)</sup>، وزياد بن عذرة البلوي، وزياد بن نابغة التميمي، كانوا جميعهم من جند موسى البارزين وكبار رجاله<sup>(29)</sup>، ويستبعد مؤنس ان يكون للخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ / 715-717م ) يد في قتله، فهو يرى أن الخليفة لم يكن عاجزاً عن قتله أن اراد، أو ليخشى ثورته بالجند لأن الجند كان مختلفاً عليه، وهو بذلك يركن الى ما جاء في اخبار مجموعة، أنه عندما بلغ سليمان مقتل عبد العزيز شق عليه ذلك، وأمر والي افريقية عبد الله بن يزيد أن يتشدد في قتلة عبد العزيز ومن شاركهم وأن يرسلهم الى دار الخلافة<sup>(30)</sup>.

واما عنان، فيميل إلى مايراه المستشرق سيمونيت<sup>(31)</sup>، الذي اعزى مقتل عبد العزيز إلى طموحه في الاستقلال، فكان عبد العزيز يدير مخططاً يستهدف منه الاستقلال بأسبانيا، وأن ينشئ مملكة أو إمارة مستقلة فوق انقاض المملكة القوطية، وفضلاً عن طموحه هذا، فإن تحريض زوجته ايجلونا التي كانت تودد رغبة في استرداد تاجها القديم، هو ماكان يدفع عبد العزيز إلى الخروج على الامويين، واسباب

اخرى تتعلق بالاوضاع السياسية للدولة الاموية في الشام، فلم يكن يخفى على عبد العزيز ان الخليفة الاموي اصبح قاصراً على ان يسيطر على الجانب الغربي من الدولة، الذي كان سكانه اقل اندحارا من الامصار الاخرى التي فتحها المسلمون، والذي كان يقدم إلى الفاتحين بعدده وحضارته سمة عظيمة<sup>(32)</sup>

وترى الباحثة انه بالرغم من اختلاف المصادر في تحديد هوية قاتل عبد العزيز، إلا ان جميع الروايات تشير الى انه من الجند الثائرين ، وهذا يدفعنا الى القول ان عملية اغتيال عبد العزيز كانت بتحريض من الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ / 715-717م)، اذا ما علمنا ان عبد العزيز كان من خيرة الولاة، وهذا ذكره ابن عذاري<sup>(33)</sup>، نقلاً عن الرازي بقوله: " لما قفل موسى بن نصير استخلف ابنه عبد العزيز على الاندلس، فضبط سلطانها، وسد ثغورها، وافتتح مدائن كثيرة، وكان من خير الولاة... "، وهذا يشير إلى تعزيز مكانة عبد العزيز في الاندلس، فقد كان يملك من الثروات والقوة ما يجعل الخليفة يحسب له حساباً، وقوله نقلاً عن الواقدي: " واما عبد العزيز بن موسى فخلع دعوة بني مروان واستبد بأمره لما بلغه ما نزل بأبيه واخيه واهل بيته... "<sup>(34)</sup>، فلا يمكن للوالي أن يخلع طاعة الخليفة مالم يكن يمتلك من القوة والامكانات المادية ما يعزز وقوفه بوجه الخليفة، ويدعو لنفسه وهذا ما دعا سليمان الى الامر بقتله لأنه عد منافساً له.

وقد عد بعض المؤرخين مقتل عبد العزيز بن موسى من هفوات سليمان التي حُسبت عليه، لما لإبيه من أثر كبير في الفتوحات الاسلامية لايمكن اغفاله، وأشار لذلك المقرئ<sup>(35)</sup> بقوله : " فقد كان له من الاثر ما يوجب أن يترحم عليه ، وأن فعل سليمان به وبولده، وكونه طرح رأس ابنه عبد العزيز الذي تركه نائباً عنه بالاندلس، وقد جاء به من أقصى المغرب بين يديه، من وصماته التي تعد عليه طول الدهر... "، وما ذكره ابن الاثير<sup>(36)</sup> بقوله : " ... ، وكانوا يعدونها من زلات سليمان، وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في آخرها".

ومن الولاة الذين غدر بهم الامويين، الوالي يوسف بن عبد الرحمن الفهري، فبعد خلع الوالي ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي، ولي الاندلس ثوابة بن سلامة الجذامي واستقر في الامارة سنة 128هـ، وكانت ولايته نحو سنة، وبقي الناس اربعة اشهر لايجمعهم والٍ، فأجتمع أهل الأندلس على الصميل بن حاتم، الذي اختار يوسف بن عبد الرحمن الفهري سنة 129هـ، فيذكر ابن عذاري<sup>(37)</sup>، ولايته بقوله: " فكانت ولايته عشر سنين، فما من سنة من هذه السنين ألا ويمكن أن يكون له فيها غزو... "

وكان والد يوسف عبد الرحمن احد زعماء العرب بالاندلس، ومن اصحاب بلج الذين ثاروا بالاندلس عصبية لقتلة، وجده عقبة بن نافع الذي اختط القيروان ايام معاوية بن أبي سفيان، وهرب يوسف من افريقية الى الاندلس ايام بشر بن صفوان، واستوطنها، ذكر حاله لسان الدين ابن الخطيب<sup>(38)</sup> بقوله: " كان شريفاً جليلاً حازماً عاقلاً، اجتمع عليه اهل الاندلس من اجل انه قرشي، بعد موت اميرهم ثوابة بن سلامة، رضى به الخيار من مضر واليمن، فدانت له الاندلس تسع سنين وتسعة اشهر وكان اخر امرائها بالاندلس، وعنه انتقل سلطانها إلى بني امية "

وكان تولية يوسف الفهري من قبل قبائل الاندلس، ففي عام 126هـ، اضطرب وضع بني سعد مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك(126هـ / 744م) لفسقه ومجونه ، مما الهام عن مراعاة احوال البلاد المتناهية ، وعندما وقع الاضطراب والفتن والاختلاف بين القبائل في الاندلس، اتفقوا على تقديم قرشي يجمع الكلمة ويوحد الصفوف، إلى ان تستقر الأوضاع في الشام، فوقع اختيارهم على يوسف بن عبد الرحمن الفهري، وبقيت ولايته إلى سنة 138هـ، اي بعد انتهاء حكم بني أمية بست سنين<sup>(39)</sup>.

وقد ورد ان الصميل كان مع يوسف بن عبد الرحمن الفهري، وقد اختاره الناس ليعين لهم والٍ، لانشغال مروان بن محمد بالمشرق عنهم، فأختار لهم يوسف الفهري، ولم يسلم يوسف من العصبية القبلية، فوقع الخلاف بين المضرية واليمينية، وكره يوسف وقوع الفتنة بين قبائل الاندلس فانخرطت تحت اليمينية تحت امرة ابي الخطار، ووقع النزاع بين الصميل وابي الخطار والتقى الطرفان بشقندة<sup>(40)</sup> عام

130هـ، وكانت الهزيمة من نصيب ابي الخطار، الذي هرب فلحق به الصميل وقتله، وبعد هذه الحادثة أصبحت السلطة بيد الصميل بن حاتم، وأشار لذلك ابن عذاري<sup>(41)</sup> بقوله: " فرأس الصميل بن حاتم في الناس، وشهر بالنجدة والبأس، وصرف يوسف الفهري إليه الأمور، وأوقف عليه الرياسة والتدبير، فكان ليوسف الأسم، وللصميل الرسم."

ولما دخل عبد الرحمن بن معاوية افريقية، استغل الصراعات التي كانت بين اليمينية والمضرية، فبعث بمولاه بدرا الى من بالاندلس من موالي المروانيين وأشياهم، فأجتمع بهم وبثوا له دعوة بالاندلس، ووقف اليمينية الى جانبه، فتوجهه سنة 138هـ الى الاندلس في خلافة ابو جعفر المنصور، فبايعه اهل اشبيلية، ورية، واهل شنونه ومورو، ثم انتقل الى قرطبة فأجتمعت اليه اليمينية<sup>(42)</sup>، ووصل خبره الى والي الاندلس انذاك يوسف بن عبد الرحمن الفهري<sup>(43)</sup> الذي كان بجليقية غازياً، فجمع عسكره وعاد الى قرطبة لمواجهة عبد الرحمن الا ان وزيره الصميل بن حاتم<sup>(44)</sup> اشار عليه ان يتمكن منه بالحيلة والمكر لصغر سنة وانه حديث العهد بالسلطة، فدعا يوسف بن عبد الرحمن الفهري، عبد الرحمن الى اللقاء والمصالحة، الا ان عبد الرحمن رفض ذلك وواصل تقدمه باتجاه مالقة وبايعه جندها ثم برنده، وبشريش، واشبيلية، وبدأت الجنود تتوافد اليه من الامصار<sup>(45)</sup>.

وقد انضم اليه المضرية حتى لم يبق مع يوسف بن عبد الرحمن الفهري غير الفهرية والقيسية التي ينحدر منها وزيره الصميل، فزحف عبد الرحمن بجيوشه الى قرطبة ونازلهم وتمكن منهم الا ان يوسف تمكن من الهرب الى غرناطة فتبعت عبد الرحمن، فأراد يوسف الصلح بان يتنازل له شرط ان يبقى في قرطبة الا انه نقض العهد بعد سنة 141هـ، وتوجه الى طليطلة واجتمع حوله عشرين الف من البربر وارسل عبد الرحمن للقائه عبد الملك بن عمر المرواني<sup>(46)</sup>، والتقى الفريقان، فكانت الدائرة على يوسف الذي تمكن من الفرار الا انه اغتيل من قبل بعض اصحابه في طليطلة<sup>(47)</sup>.

**العزل والتولية:** وكان العزل احد الاجراءات والاساليب السياسية التي اعتمدها الامويين تثبيت سلطتهم، فلم يختلفوا عن غيرهم بذلك في تثبيت مركزهم سواء في المشرق الاسلامي أو المغرب، فشهدت الاندلس حالات عزل للولاة لاسباب شتى، تراوحت بين سوء الادارة، والتنظيم السياسي والاجتماعي، وكان والي ايوب بن حبيب اللخمي، من الولاة الذين تم عزلهم عن السلطة، فبعد مقتل والي عبد العزيز بن موسى، بقيت الاندلس شهوراً لا يجمعهم وال، وقيل ستة اشهر<sup>(48)</sup>، وتم الاتفاق بعدها من قبل أهالي الاندلس على تولية أيوب بن حبيب اللخمي<sup>(49)</sup>، ابن اخت موسى بن نصير، الذي عرف بصلاحه، فقام بنقل قاعدة الحكم من اشبيلية إلى قرطبة<sup>(50)</sup>، فيما ذكر ابن عذاري ان الحر بن عبد الرحمن الثقفي<sup>(51)</sup> هو الذي قام بنقل الامارة من اشبيلية الى قرطبة<sup>(52)</sup> وبقي ايوب في الحكم ستة اشهر<sup>(53)</sup>، وقد تم عزله من قبل محمد بن يزيد<sup>(54)</sup> والي افريقية، والذي خلف عبد الله بن موسى حيث كانت الاندلس في تلك الفترة تابعة الى والي افريقية، وتتردد رعايتها بين الاشراف المباشر للخلافة عليها، وبوساطة والي افريقية، حسب وجائب الامور، وقد توجب ظروف الاندلس احياناً تعيين والٍ بسرعة، فيجمع اهل الاندلس على شخص معين يولونه امرهم، حتى يأتي غيره، ويؤيد الخليفة او والي افريقية<sup>(55)</sup>، وقد جاء في بعض الروايات انه اهل الاندلس كتبوا الى سليمان بعزل ايوب بن حبيب لما انكروا من امره<sup>(56)</sup>.

وترى الباحثة انه من من الاسباب التي دفعت يزيد الى عزل والي أيوب بن حبيب اللخمي الذي عُرف بصلاحه، وامامته الصلاة بأهل الاندلس، هو قرابته من موسى بن نصير، اذ امر الخليفة سليمان بن عبد الملك بأخذ اهل موسى ومن تبعهم واموالهم وتعذيبهم، حتى يؤدوا ثلاثمائة الف دينار<sup>(57)</sup>.

وبعد عزل والي ايوب بن حبيب اللخمي، وجه الخليفة سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد ان يعث الحر بن عبد الرحمن الثقفي ومعه اربعمائة رجل من وجوه افريقية<sup>(58)</sup>، أميراً على الاندلس والي الحر ينسب بلاط الحر شرقي قرطبة<sup>(59)</sup>، وبقي الحر ثلاث سنوات والياً عليها، حتى خلافة عمر بن عبد العزيز (99هـ-101هـ)، وقيل سنتين وثمانية اشهر<sup>(60)</sup>، وأشار ابن الاثير إلى عزله<sup>(61)</sup> بقوله: " ثم إن سليمان

ولى الاندلس الحر بن عبد الرحمن الثقفي، فأقام والياً عليها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز فعزله..."

وقيل انه لما بلغ سليمان بن عبد الملك مقتل عبد العزيز صعب ذلك عليه، فولى افريقية عبد الله بن يزيد. لقريش، وامره ان يحقق في امر مقتل عبد العزيز، وكان امر الاندلس يعود الى افريقية، وامره ان يحضر اليه حبيب بن ابي عبيدة وزيد بن النابغة ومن اشترك معهما في قتل عبد العزيز، الا ان سليمان مات قبل ان يكمل الامر، فبعث عبد الله بن يزيد الحر بن عبد الله الثقفي والياً على الاندلس، وامره بالنظر في قضية قتل عبد العزيز، فلم يستقر بالحر بن عبد الله القرار حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، فخلع عبد الله بن يزيد عن افريقية<sup>(62)</sup>.

وذكر المقري نقلاً عن الرازي ان الحر قدم والياً على الاندلس سنة (97هـ- 716م)، ومعه اربعمائة رجل من خيار افريقية، فمنهم اول طوابع الاندلس<sup>(63)</sup>، ويبدو ان الحر توقع مقاومة من ايوب واصحابه من المؤتمرين، فلم يستطع جند الاندلس مقاومتهم واسلموا له الامر، وكانت مده حكمه سنتين وثمانية اشهر<sup>(64)</sup>، ولي بعده السمح بن مالك الخولاني الذي بقي والياً على الاندلس حتى استشهاده سنة 103هـ<sup>(65)</sup>

وقد ثارت في عهد الحر مدن قرقشونة وأربونة وبزييه ونيمة تابعة لمملكة القوط، وكانت قد خرجت عن الطاعة بعد ان فتحها موسى بن نصير، فأفتتحها الحر واستحوذ عليها، وتابع مسيره حتى نهر نهر الجارون، لكنه اضطر ان يعود، بعد ان نظم النصارى في نافر حركة مقاومة، واضطربت الاوضاع في قرطبة، وعادت المنازعات والفسائس لاخلال الامن، ففضى الحر زمناً للقضاء على الفتنة، حتى عزله الخليفة عمر بن عبد العزيز في منتصف عام 100 هـ، لقسوته وشدته، فضلاً عن اضطراب النظام في عهده<sup>(66)</sup>

شهدت الفترة من 103هـ-110هـ، تولية عدد من الولاة حكم الاندلس، منهم الوالي عبد الرحمن بن عبد الله القيسي<sup>(67)</sup>، فبعد مقتل السمح بن مالك الخولاني، اختار الجند عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، لزعامتهم في الحرب، واقره أهل الاندلس والياً عليهم، وكانت تلك ولايته الاولى على الاندلس، وبقي فترة وجيزة استطاع خلالها من ان يخمد حركات الخروج على اربونة وغيرها<sup>(68)</sup>، وقد وصفه الحميدي بأنه كان رجلاً صالحاً<sup>(69)</sup>، وفي عام 110هـ، اعاد عبيدة بن عبد الرحمن القيسي والي افريقية من قبل هشام بن عبد الملك، توليته على الاندلس، فغزا اقصي بلاد الافرنج، وظفر بهم، وغنم منهم غنائم كثيرة وبقي والياً على الاندلس حتى استشهاده سنة 115هـ<sup>(70)</sup>

فيما جاء في اخبار مجموعة، أنه بعد موت عمر بن عبد العزيز، ولي الخلافة يزيد بن عبد الملك، فعين بشر بن صفوان، والياً على افريقية، فعزل بشر السمح عن ولاية الاندلس، وعين بدلاً منه عنيسة بن سحيم الكلبي<sup>(71)</sup>. ولم يشر صاحب اخبار مجموعة الى ولاية عبد الرحمن بن عبد الله في تلك الفترة، فضلاً عن انه اورد لنا ان السمح قد تم عزله من قبل بشر فيما نقلت لنا اغلب الروايات الى موت السمح عام 103<sup>(72)</sup>، وان ولاية عنيسة بن سحيم كانت عام 106هـ، فهو بذلك يترك فاصلاً زمنياً كبيراً بقيت خلاله الاندلس من غير والٍ.

وبعد وفاة عنيسة (107 هـ)، اختار أهل الأندلس من بينهم رجلاً من العرب، يقال له عذرة<sup>(73)</sup>، وكانت ولايته قصيرة، فتم عزله بعد شهرين<sup>(74)</sup>، حيث عين الخليفة هشام بن عبد الملك، يحيى بن سلمة الكلبي والياً على الاندلس، وكان يحيى من الولاة الذين ساهموا بأصلاح شأن الأندلس<sup>(75)</sup> وبعد وفاة بشر بن صفوان عامل القيروان، ولي هشام بن عبد الملك مكانه عبيدة بن عبد الرحمن بن الاغر، الذي بدوره عزل يحيى بن سلمة الكلبي عن الاندلس في آخر سنة 109؛ فكانت ولايته سنتين وستة أشهر<sup>(76)</sup>. واستعمل حذيفة بن الاحوص الاشجعي<sup>(77)</sup>.

ولم تدم ولاية حذيفة بن الاحوص، فذكر انه قدم الاندلس ربيع الاول سنة 110هـ، وبقي والياً عليها ستة اشهر ثم عزل<sup>(78)</sup>، فتولى الاندلس عثمان بن ابي نسعة الخثعمي<sup>(79)</sup>، سنة 110هـ من قبل عبيدة بن عبد

الرحمن والي افريقية من قبل هشام بن عبد الملك، فكانت ولايته ستة اشهر؛ وتم عزله من قبل عبيدة بن عبد الرحمن، وانصرف الى القيروان، فمات بها<sup>(80)</sup>، ولم تطل ولايته، فولي بعده الهيثم بن عبيد الكلابي<sup>(81)</sup> الذي ولي سنة 111هـ، وتوفي سنة 114هـ، وقيل ان ولايته كانت عشرة اشهر<sup>(82)</sup>

وبعد ما اعيد عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي لولاية الاندلس وكانت ولايته الثانية عام 112هـ<sup>(83)</sup>، وبقي فيها حتى استشهد عام 115هـ، في معركة بلاط الشهداء<sup>(84)</sup>.

ولي بعده عبد الملك بن قطن وكانت ولايته الاولى و اشار الى ذلك ابن الاثير<sup>(85)</sup> بقوله: " ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري، فأقام عليها سنتين وعزل...".

ونقل لنا ابن عبد الحكم<sup>(86)</sup> رواية ثانية يذكر فيها ان الوالي على الاندلس فترة عبيد الله بن الحبحاب كان عنبسة بن سحيم الكلابي، بقوله: "ويقال بل كان الوالي على الاندلس يومئذ عنبسة بن سحيم الكلابي، فعزله ابن الحبحاب، وولى عقبه بن الحجاج...". وهذا يخالف اغلب الروايات التي اشرفنا لها سابقاً من ان عنبسة توفي 107هـ، وان ولاية عبيد الله بن الحبحاب كانت سنة هـ.

اما ابن خلدون فقد ذكر انه بعد وقعة الاشراف<sup>(87)</sup>، ثار البربر بالاندلس على عاملهم عقبه بن الحجاج السلولي، وعزلوه، وولوا مكانه عبد الملك بن قطن الفهري، وكانت هذه ولايته الثانية<sup>(88)</sup>.

ومن الولاة الذين نفذت عليهم سياسة العزل في الاندلس، الوالي ثعلبة بن سلامة العاملي<sup>(89)</sup>، فبعد موت الوالي بلج بن بشر، عين اتباع بلج الشاميين ثعلبه والياً عليهم في الاندلس وبين ابن عذارى<sup>(90)</sup>، ان تعين ثعلبه كان بأمر هشام بقوله: " ولي الأندلس ثعلبة بن سلامة، ولاه اهل الشام، وذلك أن هشام بن عبد الملك كان قد عهد أن يتولى أمر الجيش، إذ جهزه من الشام، كلثوم بن عياض، فإن أصيب فأبن اخيه بلج، فإن أصيب، فثعلبة، فأقعد أصحابه ثعلبة بن سلامة بما عهد به هشام إليهم...". ، وقد زاد في عهده الاضطراب والفتن، فثار عليه بقايا البربر في ماردة، فغزاهم ثعلبة وقتل منهم خلقاً كثيراً، وأسر منهم ما يقارب الف اسير<sup>(91)</sup>، ثم عاد إلى قرطبة، وكانت ولايته عشرة اشهر، انشق خلالها اهل الاندلس على بعضهم، فأناحاز عنه الفهريون ولم يطيعوه<sup>(92)</sup>، فيما يورد ابن عذارى روايات تظهر مدى الاختلاف في سياسته وتعصبه، فتاره يذكر انه سار بأحسن سيرة، وفي رواية اخرى، أنه كان يبيع ذراري اهل البلد، ويحملهم اسرى، ويرهبهم من امرهم عسراً<sup>(93)</sup>

ترى الباحثة ان الروايات الواردة تظهر لنا انشقاق اهل الاندلس في ولاية ثعلبة، فهو حسن السيرة مع الشاميين اتباعه، الا انه متعصب ضد البلديين من اهل الاندلس، وهذا ما دفع اهل الاندلس ان يكتابوا حنظلة بن صفوان والي افريقية يسألونه أن يبعث لهم والياً لما عانوه من سوء سياسة ثعلبة، فبعث لهم ابا الخطر<sup>(94)</sup>.

وكانت ولاية محمد بن عبد الله الاشجعي خير مثال على سياسة التولية، فقد ذكر ابن الابار<sup>(95)</sup> ذلك بقوله: " محمد بن عبد الله الاشجعي، قدمه الهيثم بن عبيد الله الكلابي والي الاندلس عند موته وتخيره لذلك، وكان فاضلاً فصلى بالناس شهرين، الى ان قدم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي والياً من قبل عبيد الله بن الحبحاب...". ، فيما ذكر ابن عذارى انه تم اختياره من قبل اهالي الاندلس<sup>(96)</sup>، ولم تدم ولايته اكثر من شهرين، حتى قدم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي سنة 113هـ، وكانت هذه ولايته الثانية، وكانت الاولى كما ذكرنا سابقاً سنة 103هـ على اثر مقتل السمح بن مالك الخولاني، وبقي عبدالرحمن حتى استشهاده سنة 114هـ<sup>(97)</sup>.

وترى الباحثة ان تولية محمد بن عبد الله الاشجعي كانت من قبل اهالي الاندلس، ولا تستبعد ايضاً تقديم الهيثم بن عبيد الكلابي، فأبن حزم<sup>(98)</sup> يرجع عثمان الى الاندلس بقوله: " ومن خثعم كان عثمان بن ابي نسعة، ولي الاندلس، وولده بشذونه، وهي دار خثعم بالاندلس...".

**الأثابة:** وفي سنة 117هـ عين الخليفة هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحباب<sup>(99)</sup>، والياً على إفريقية والاندلس، وأمره بالمسير الى اليهما، وكان حينها عبيد الله والياً على مصر، فأستخلف ابنه القاسم بن عبيد الله، وتوجه الى إفريقية، فولى عقبة بن الحجاج السلولي<sup>(100)</sup> والياً على الاندلس، وعزل عبد الملك بن قطن، وكانت مدة ولاية عقبة خمس سنين<sup>(101)</sup>، فيما ذكر ابن القوطية ان ولاية عبد الملك بن قطن الأولى كانت بعد ولاية عقبة بن الحجاج السلولي، فأورد انه بعد ان ولي هشام بن عبد الملك الخلافة، عين عبيد الله بن الحباب، مولى بني سلول بن قيس، عاملاً على إفريقية، فولى عبيد الله عقبة بن الحجاج السلولي والياً على الاندلس سنة 110هـ، وبقي عليها حتى ثار البربر بطنجة على عبيد الله بن الحباب، ولما بلغ اهل الاندلس ثورة البربر بطنجة، ثاروا على واليهم عقبة بن الحجاج، فخلعوه، وقام عبد الملك بن قطن الفهري، فولى الاندلس، ولم يخلع دعوة ولا طاعة، ودانت له الاندلس<sup>(102)</sup>.

وكان اختيار عقبة بن الحجاج والياً على الاندلس لمكانته عند عبيد الله بن الحباب، فعندما بعث هشام بن عبد الملك عبيد الله إلى مصر، وجعل له امر إفريقية، وفد عليه عقبة بن الحجاج، فأجلسه معه على فراشه، مما اثار الضغينة في نفوس ابنائه، الذين اعتبروا ذلك استصغار لمكانتهم في قريش والعرب، الا ان عبيد الله اعتبره رداً لمعروف صنعه الحجاج للحارث، وان ما يراود ابنائه ما هو الا الاعيب ابليس واعجابهم بأنفسهم<sup>(103)</sup>.

ويبدو ان اختيار عبيد الله لعقبة والياً على الأندلس هو رد لمعروف قام به الحجاج للحارث جد عبيد الله، بل أنه خيره بين إفريقية والاندلس، فقد جاء في اخبار مجموعة أن عبيد الله قال لعقبة، فإن شئت وليتك إفريقية ووليت صاحبها الاندلس أن احب وإن شئت وليتك الاندلس، فكان اختيار عقبة للاندلس طمعاً في الجهاد<sup>(104)</sup>.

واوردت لنا المصادر العديد من الروايات حول نهاية عقبة بن الحجاج السلولي، منها انه بقي والياً على الاندلس حتى توفي سنة 123هـ<sup>(105)</sup>، وفي رواية اخرى ان اهل الاندلس ثاروا عليه وخلعوه، وولوا بعده عبد الملك بن قطن، وكانت ولايته الثانية<sup>(106)</sup>، فيما امدنا ابن عذاري<sup>(107)</sup>، بقوله: " وأقام بها إلى سنة 121، وقام عليه عبد الملك بن قطن الفهري فخلعه وقيل: هو استخلفه... "

يبدو ان الخليفة هشام بن عبد الملك قد ترك امر تعيين والي الاندلس الى عبيد الله ابن الحباب، وجاء هذا نتيجة ضعف الخلافة في دمشق بعد اتساع رقعة الدولة الاموية، فواجهت صعوبة في فرض سيطرتها التامة على المناطق البعيدة ومنها الاندلس، مما اتاح للولاة قدراً كبيراً من الاستقلال في اتخاذ القرارات وإنفاذ السياسات.

**الحبس:** وكان الحبس احد الاجراءات السياسية التي اعتمدها الامويين في تثبيت سلطتهم، وكان الوالي عبد الملك بن قطن احد الولاة الامويين الذين طالتهم قضبان بني امية، ففي اواخر عام 123هـ، بعث الخليفة هشام بن عبد الملك، كلثوم بن عياض القيسي<sup>(108)</sup> والياً على إفريقية، والذي قدم بلج بن بشر القيسي<sup>(109)</sup>، على مقدمته في الخيل أمامه للخروج إلى البربر، وكتب كلثوم بن عياض، حبيب بن أبي عبيدة، بأن لا يفارق عسكره حتى يصل اليه بقواته، وعندما قدم بلج بن بشر على حبيب أباه واهان مقامه، ثم قدم كلثوم فتلقيه حبيب فأستخف به ايضاً، وخطب كلثوم بالناس وشتم حبيب واهل بيته<sup>(110)</sup>، وهذا ما اثار الخلاف بين كلثوم وحبيب، وقد بعث كلثوم الى عبد الملك بن قطن وكانت ولايته الثانية للاندلس، يطلب منه ان يزوده بالامدادات، ويخرج اليه، وقد وافاه بلج، كما تقدم حبيب الى عبد الملك وأمره إلا يسمع لبلج ولا يطيعه، وقد كتب بلج الى عبد الملك يعلمه انه خليفة كلثوم بن عياض، وشهد له بذلك ثعلبة الجذامي<sup>(111)</sup>، واصحابه، وعلى كره من عبد الرحمن بن حبيب سلم عبد الملك بن قطن الولاية لبلج، الذي لم يتوانى في حبس عبد الملك، ذكر ذلك ابن عبد الحكم<sup>(112)</sup> بقوله: " ثم إن بلجاً لما قدم قرطبة حبس عبد الملك بن قطن في السجن... ".

وقد ادى سجن عبد الملك بن قطن الى ثورة عبد الرحمن بن حبيب ومعه امية بن عبد الملك، واستعدوا لقتال بلج بن بشر، مما اضطر بلج الى اطلاق سراح عبد الملك، وامره ان يخبر الناس بعد ان يجامعوا في المسجد، ان كلثوم بن عياض قد كتب الى عبد الملك ان بلجاً هو خليفته، الا ان عبد الملك خطب بالناس قائلاً: " أيها الناس ، اني والى كلثوم واني محبوس بغير حق، فضرب بلج عنقه"(113).

ثم توجه بلج بن بشر إلى البربر، فأستقبلوه عراة متجردين، فحملت عليهم الخيل، فصاحوا ورموا بالأوصاف، فاندحر بلج جريحاً، واستعد كلثوم وهياً اصحابه، وبعث الى حبيب بن ابي عبيدة، يخبره ان الخليفة هشام قد امره ان يوليه قتال البربر، الا ان حبيب رفض ذلك، ويبدو ان سبب رفضه هو استهانته كلثوم وبلج به، وقد ولي حبيب ابنه عبد الرحمن وامره ان يلزم بلجاً فيكون معه، وعلى اثر هذه الصراعات هلك كلثوم وحبيب ومن معهما، وانهم بلج بن بشر وثعلبة الجذامي ومن بقي من اهل الشام الى الاندلس.

**العصبية القبلية:** وكان للخليفة هشام بن عبد الملك يد في ظهور العصبية القبلية في افريقية والمغرب، فعندما ثار البربر ضد عبيد الله بن الحجاب والى افريقية (116-123هـ / 734-741م)، وعزلوه عن ولايتها، وبلغ ذلك مسامع الخليفة هشام بن عبد الملك، الذي اقسام قائلاً: "والله لأغضبن لهم غضبة عربية، ولأبعثن جيشاً أوله عندهم وآخره عندي"(114)، بل أن صاحب اخبار مجموعة اوضح، ان الخليفة هشام حلف بأن يرسل لهم الجيوش مائة الف عقب مائة، بقوله: " ثم حلف لئن بقي ليخرجن اليهم مائة الف كلهم يأخذ العطاء. ثم ليخرجن مائة الف، ثم ليخرجن حتى إذا لم يبق غير نفسه وغير بنية، وبينهم اقرع بينه وبينهم ثم اخرج نفسه أن وقعت عليه القرعة"(115).

وبعث هشام بن عبد الملك كلثوم بن عياض إلى أفريقية، واحكم له على اثني عشر ألفاً من أهل الشام. وكاتب ولاية الامصار أن يخرجوا معه بمن معهم. فأنضم اليه عمال مصر وطرابلس وبرقة معه حتى وصل أفريقية في رمضان سنة ١٢٣. فنكب عن القيروان. وكان في مقدمة طلائعه بلج بن بشر القشيري، فوقع قتال بينهم بين البربر انتهى بهزيمة طلائع الشام ومقتل كلثوم بن عياض (116)

وفي عام 124هـ، ولي هشام بن عبد الملك حنظلة بن صفوان والياً على افريقية، وكانت الاندلس تعاني من اضطرابات وفتن وفوضى سياسية، فبعد مقتل الوالي عبد الملك بن قطن، ادعى بلج بن بشر ولاية الاندلس من قبل هشام بن عبد الملك، وشهد له بعض من كان معه(117)، وانحاز الفهريون وامتنعوا عليه وكاشفوه، واجتمع عليه كل من رفض فعلته بعبد الملك بن قطن، يترأسهم قطن وأميه ابنا عبد الملك، والتقى اتباع بلج والفهريين، فكانت الغلبة لبلج الان انه اصيب بجراح، كانت سبباً في موته، سنة 124هـ وقد ولي الاندلس بعده ثعلبة بن سلامة الجذامي، فأنحاز عنه الفهريون اتباع عبد الملك بن قطن الفهري، ولم يطيعوه، وكانت مدة ولايته عشرة اشهر(118)، فثار به اليمانيون، واشتعلت الفتنة بين الفهرية واليمانية، واقترب اهل الاندلس على اربعة امراء، فأرسل حنظلة بن صفوان الكلبي، أبي الخطار الكلبي فجمعهم(119). فيما ذكر ابن الحكم ان بشر بن صفوان والى افريقية بعث لهم بأبي الخطار بعد ان كاتبه اهل الاندلس، بقوله: " فلما قدم افريقية كتب اليه اهل الاندلس وأهل الشام وغيرهم يسألونه أن يبعث اليهم والياً، فبعث أبا الخطار..."(120). وكانت ولاية ابي الخطار سنة 125هـ، ذكره ابن خلدون(121) بقوله: " وكان شجاعاً كريماً ذا رأي وحزم..."

وقد كان أبو الخطار عصبياً فأسرف عند ولايته في التعصب الى قومه من اليمانية، وتحيز على المضرية، واسخط القيسيين، الذين تحالفوا مع المنشقين من اليمانية، فخلعوا أبا الخطار سنة 128هـ(122)، فيما ورد أن ابا الخطار انهزم في حربه مع القيسية وأسر بعد ان قتل عدد كبير من اتباعه، فسجنه الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن ( كبير القيسية)، وثوابة بن سلامة الجذامي بقرطبة ، وعادت الاندلس إلى ثوابة، فثار عبد الرحمن بن حسان الكلبي واخرج أبا الخطار من السجن، وجمع اتباعه من اليمانية ، وتوجه الى قرطبة لقتال ثوابة والصميل ومن معهما من المضرية واليمانية، وعندما اشتدت الحرب فرّ أبو الخطار، وقد اورد ذلك المقرئزي(123) بقوله: " فلما اشتدت الحرب نادى رجل: يامعشر اليمانية، مالكم

تتعرضون للحرب على أبي الخطار وقد جعلنا الأمير منكم؟ يعني ثوابه، فإنه كان من اليمن، ولو أن الامير منا لقد كنتم تعذرون في قتالكم لنا، وما نقول هذا إلا تخرجاً من الدماء ورغبة في عافية العامة...".

ويبدو انه كان لهذه الكلمات صداها على اليمنية الذين تركوا القتال وتفرقوا، فلم يتمكن ابي الخطار من مقاومه، ففر إلى باجة<sup>(124)</sup>، وعاد ثوابه إلى قرطبة، فسمي ذلك العسكر، عسكر العافية<sup>(125)</sup>.

**العدل:** واختار الخليفة عمر بن عبد العزيز بعد عزل الوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي السمع بن مالك الخولاني<sup>(126)</sup>، فيما جعلت بعض المصادر ولاية السمع بن مالك خلفاً لولاية ايوب بن حبيب بقوله: " ثم اختلفت الامور هناك، ومكث أهل الاندلس بعد ذلك زماناً لا يجمعهم وال، ثم ولى عليهم السمع بن مالك الخولاني قبل المائة..."<sup>(127)</sup>.

فعندما مات سليمان بن عبد الملك، اعتلى السلطة الاموية عمر بن عبد العزيز، فعزل الوالي عبد الله بن يزيد عامل افريقية، وولاه لاسماعيل بن عبد الله مولى مخزوم<sup>(128)</sup>، وروي ان عمر بن عبد العزيز اختار اسماعيل بن عبد الله والياً على افريقية لما عرف عنه من الصدق والامانة، فكانت ترد الخلفاء جبايات الامصار ومع كل جباية عشرة رجال من وجوه الناس، فلا يدخل بيت المال دينار ولا درهم حتى يقسم المبعوثون بالله ان ما فيها درهم ولا دينار إلا اخذ بحقه، وانه ما بقي من اعطيات هذا الإقليم بعد ان اخذ كل ذي حق حقه، وعندما حضر وفد افريقية بخراجها، امرهم الخليفة سليمان بن عبد الملك، بأن يقسموا، فحلف ثمانية من الموفدون، وانسحب اسماعيل بن عبيد الله، وتراجع معه السمع بن مالك الخولاني، فأسر فعلهما ذلك عمر بن عبد العزيز، الذي أدهشه صلاحهما<sup>(129)</sup>.

وامر الخليفة عمر بن عبد العزيز، الوالي السمع بن مالك الخولاني أن يسوس الناس على طريق الحق، ولا يميل بهم عن منهج الاسلام، وأن يخمس اراض الاندلس وعقارها، ويكتب إليه بصفة الأندلس وأنهاؤها، والظاهر ان عبد العزيز اراد أن ينقل المسلمين من الاندلس لابتعادهم عن المسلمين وارتباطهم بالكفار، وعمل السمع بما امره به عمر بن عبد العزيز، من القيام بالحق واتباع العدل والصدق، وانفرد السمع بولاية الاندلس، وعزلها عمر عن ولاية افريقية بجعلها مستقلة تابعة مباشرة لمركز الخلافة<sup>(130)</sup>.

ويرى الحجي<sup>(131)</sup> ان تولية السمع بن مالك الخولاني والياً على الاندلس من قبل الخلافة مباشرة خطوة اولى اعتمدها الخلافة الاموية لفصل الاندلس عن ولاية شمال افريقية، وتدل هذه الانتقالة على ان الاندلس قد عادت رعويتها ولو لحقبة قصيرة للاشراف المباشر من قبل الخلافة الاموية في دمشق.

## الهوامش

<sup>1</sup> عبد الرحمن، بن معاوية بن هشام، بن عبد الملك، بن مروان، يكنى أبا المطرف، أول أمراء بني أمية بالأندلس، مولده بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة، وأمه أم ولد اسمها راح؛ هرب لما ظهرت دولة بني العباس، ولم يزل مستتراً إلى أن دخل الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة في زمن أبي جعفر المنصور، ينظر: الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي، أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: 488هـ)، جذوة المقتبس في، ذكر ولاية الاندلس، نشر: الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، 1966م،

<sup>2</sup> طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس، ط3، دار النفائس، بيروت، (1431هـ/2010م)، ص63.

<sup>3</sup> المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، (1388هـ/1968م)، ج1، ص249.

<sup>4</sup> اشارت المصادر الى ان فتح الاندلس تم سنة (91هـ/710م). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص454؛ المسعودي، اخبار الزمان، ص97؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص144.

<sup>5</sup> العَدْرُ: ضدُّ الوفاء بالعهد، يُقَالُ: عَدَّرَهُ وَبِهِ، كَنَصَرَ وَضَرَبَ وَسَمِعَ، عَدَّرًا وَعَدْرَانًا: إِذَا تَقَضَّ عَهْدَهُ وَتَرَكَ الْوَفَاءَ، وَهِيَ عَدْوْرٌ وَعَدَّارٌ وَعَدَّارَةٌ، وَهُوَ عَادِرٌ وَعَدَّارٌ وَعَدَّيْرٌ وَعَدْوَرٌ وَعَدْرٌ، وَأَصْلُ هَذِهِ الْمَادَّةِ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعَدْرُ، وَهُوَ تَرْكُ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ. يُنْظَرُ: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص413؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص576؛ الزبيدي، تاج العروس، ج13، ص203؛ ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص8.

6 عبد العزيز بن موسى بن نصير مولى لخم، لم تشر المصادر الى مكان ولادته، الا ان والده موسى ولد في قرية كفر مثري وقيل كفر مري، ويرجح ان يكون هو ايضاً مكان ولادة عبد العزيز، واختلفت المصادر في نسبه فمنهم من اشار الى ان جده نصير عربي من مدينة اراشة، وهناك من اشار الى انه من العجم غير ان ولاءه كان لقيس، خلف عبد العزيز والده موسى على الأندلس عند خروجه منها سنة خمس وتسعين، فأقام واليها إلى أن كتب سليمان بن عبد الملك إلى الجند هناك فقتلوه وأتوه برأسه، وأن الجند اجتمعوا على قتله لأمر نَقموها منه وبلغتهم عنه، فثاروا به وقتلوه وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك. ينظر: الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر (ت599هـ) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، نشر: دار الكاتب العربي- القاهرة، 1967، ص386؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص244؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص471؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص22.

7 الحميدي، جذوة المقتبس في، ذكر ولاية الأندلس، ص488.  
8 ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، أبو القاسم المصري (ت257هـ)، فتوح مصر والمغرب، نشر: مكتبة الثقافة الدينية- 1415هـ، ص238.

9 ابو سعيد، عبد الرحمن بن احمد بن يونس الصديقي (ت: 347هـ)، ج2، ص130.  
10 مجهول، اخبار مجموعة، ص27؛ المقري، نفع الطيب، ج1، ص276.

11 فيما ذكر ان التي تزوجها عبد العزيز هي ابنة لذريق التي جاءت من الدنيا بمال لا يوصف. ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص240.

12 الخلاف شديد حول أصل لذريق، فمن قائل: إنه كان زعيماً قوطياً كبيراً ذا علم بأمر الحرب والسلام، ومن قائل: إنه ينحدر من أصلاب ملكية، وأن جده الملك شنداسفتنو، ومن قائل: إنه ابن تيودفريديو دوق قرطبة الذي كان غيطشة قد عاقبه على ثورته عليه بسمل عينيه. ومهما يكن من أمر، فإن المراجع الإسبانية اللاتينية القديمة، تجمع على أنه كان رجلاً قادراً، وأنه كان قبل اعتلائه العرش حاكماً لولاية بيتيكا، وأن الذين بايعوه على العرش فعلوا ذلك في قرطبة عاصمة ولايته. ينظر: خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ج1، ص132.

13 تذهب المصادر إلى أنها صنعت له تاجاً من الذهب وحملته على أن يلبسه لأن الملوك اذا لم يتوجوا فلا ملك لهم، كما قالت: زما زلن به حتى قبل أن يلبسه اذا خلا اليها، فبينما هو جالس والتاج على رأسه، دخلت عليه زوجة زياد بن نابغة التميمي من بنات ملوكهم فعابنته والتاج على رأسه فأخبرت زوجها وارادت أن تصنع له تاجاً فقال لها: ليس في ديننا استحلال لبسه، فقالت: فودين المسيح أنه لعلى رأس ملككم وامامكم، فأعلم بذلك حبيب بن ابي عبيده، ثم تحدثا بذلك حتى علمه خبار الجند، فلم يكن لهم هم إلا كشف ذلك، حتى رأوه عياناً فقالوا: قد تنصر، ثم هجموا عليه وقتلوه، ينظر: مجهول، اخبار مجموعة، ص28؛ ابن عذاري، البيان المغرب ج2، ص23-31.

14 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص239-240؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص31؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص82؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص232.

15 فتوح مصر والمغرب، ص240.  
16 عندما اتم موسى بن نصير عمليات فتح الأندلس، ارسل في طلبه الخليفة الوليد بن عبد الملك، وكان مريضاً، وعندما علم سليمان بقدم موسى بن نصير محملاً بالغنائم، بعث له أن يبطئ في المسير، حتى يفارق الوليد الحياة، ويكون دخوله في ايامه، إلا ان موسى واصل سيره حتى يلحق بالوليد عرفانا بفضل عليه، فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة، حقد على موسى بن نصير وابنه عبد الله بن موسى والي افريقية، واهانهم وفرض عليهم غرامة كبيرة، فلما علم عبد العزيز بما حل بوالده واخيه أسر ذلك في نفسه، وتفوه بكلمات كانت سبباً في مقتله. ينظر: ابن القوطية، افتتاح الأندلس، ص36؛ المقري، نفع الطيب، ج1، ص281.

17 إذ وصلت إلى مسامع الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/ 715-717م) الذي خشي الخلع إذا ما ارتد عبد العزيز عن طاعته ثاراً لإبيه، فأعد خطة للقضاء عليه، فكتب عبد الله بن موسى والي افريقية آنذاك أن يبعث رجاله وهم: حبيب بن ابي عبيده، وابن وعله التميمي، وسعد بن عثمان بن ياسر، وعمرو بن زياد اليحصبي، وعمر بن كثير، وعمر بن شرحبيل، الى عبد العزيز، وفي ذات الوقت كاتب عبد العزيز يخبره بارسالهم اليه، لأنه بجانب العدو وهذا ما يجعله بحاجة لهم ويأمره بأن يوليهم اطراف الأندلس وتغورها، وأن يجعلهم من خاصته والمقربين له، كما كتب اليهم يخبرهم بأستقبال آل الأندلس بالسمع والطاعة لهم، وأن مهمتهم هي الغدر والقضاء على عبد العزيز، وقد خاف رجال عبد الله بن موسى من أن يميل الناس إلى عبد العزيز لأن في يديه المال والقوة، فضلاً عن كثرة مواليه. ينظر: الدينوري، الامامة والسياسة، ج2، ص111-112.

18 عبد الله بن موسى بن نصير، استخلفه ابوه موسى بن نصير على فريقيته بعد ان كاتبه الخليفة الوليد بن عبد الملك 86-96هـ/ 705-715م) يأمره بالخروج اليه. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص238.

19 ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص75.

20 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص31.

21 الدينوري، الامامة والسياسة، ج2، ص112.

22 ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص319؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص523.

- 23 ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص178؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ص347؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، 387
- 24 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص239؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص219؛ الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ص294-295.
- 25 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص84
- 26 ابن القوطية، افتتاح الأندلس، ص36.
- 27 مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص118
- 28 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص25.
- 29 مؤنس، فجر الأندلس، ص118.
- 30 مجهول، اخبار مجموعة، ص29
- 31 عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول- القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر)، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1417هـ-1997م)، ص72؛
- Simonet, Francisco Javier, Historia Mozarabes de Espana, Madrid , San Francissco (1897- 1908), p 147.
- 32 الاب فرانثيسكو سيد مونيت (1829-1897)، ولد في كالفة، وتخرج من جامعة غرناطة، وسمي استاذاً للبرية فيها وتوفي في مدريد، له العديد من الآثار منها: الاساطير التاريخية العربية، والادب العربي وهي الرسالة التي نال بها لقب دكتور، وتاريخ المستعربين في اسبانيا، وله مجلات من كبرى المجلات الاسبانية دراسات نفيسة عن اعمال مجمع طليطلة وعن العرب. ينظر: العقبى، نجيب، المستشرقون، ج2، ص584.
- 33 البيان المغرب، ج2، ص42.
- 34 البيان المغرب، ج1، ص47
- 35 المقري، فح الطيب، ج1، ص285
- 36 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص84.
- 37 ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص62.
- 38 لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج4، ص296.
- 39 الحميدي، جذوة المقتبس، ص8.
- 40 قرية قرب نهر قرطبة، قبالة قصرها، حدثت بها واحدة من اشهر الوقائع في تاريخ الأندلس، اذ شكلت نقطة تحول في الصراع السياسي بالأندلس، " إنه لم يك بالمشرق ولا بالمغرب، حرب أصدق منها جلاداً ولا أصبر رجلاً، طال صبر بعضهم على بعض إلى أن فنى السلاح، وتحاذبوا بالشعور، وتلاطموا بالأيدي، وكلّ بعضهم عن بعض " واستمر القتال اياماً كثيرة بين الفريقين، ثم داهمت المضرية ذات يوم جموع اليمينية على غرة، فأوقعت بها، وأسر أبو الخطار وابن حريث وكثير من أصحابهما، وقتلوا جميعاً بأمر الصميل، وجردت اليمينية من زعمائها، واستقر الأمر ليوסף، ينظر: ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج5، ص76؛ لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج3، ص265؛ الحميري، الروض المعطار، ص349؛ المقري نقلاً عن ابن حيان، ج2، ص61، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص131.
- 41 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص36.
- 42 المقري، فح الطيب، ص328.
- 43 يوسف بن عبد الرحمن بن بيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، تولى الأندلس سنة 126هـ بعد مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك، بعدما اضطربت الاوضاع في افريقية والأندلس، فتم الاتفاق على تقديم قرشي يجمع الكلمة الى ان تستقر الامور، فسكنت به الامور واتفقت عليه القلوب وبقي حتى هزمه عبد الرحمن الداخل عام 138هـ. ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص8؛ الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة، ابو جعفر (ت: 599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، نشر: دار الكاتب العربي، (القاهرة—1967)، ص12.
- 44 الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي، أبو جوشن، كان جده شمر من عرب الكوفة، وهو احد قتلة الحسين (ع)، كان الصميل ممن ضرب عليها البعث في اشراف اهل الشام، ودخل الأندلس في طاعة بلج بن بشر، وهو الذي ضرب المضرية في الأندلس، وغلب على امر يوسف بن عبد الرحمن الفهري في ولايته في حربه مع عبد الرحمن الداخل بعد ان ولاه سرقسطة ثم طليطلة. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج1، ص67، 68.
- 45 المقري، فح الطيب، ص328
- 46 عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم، ابو مروان، وقيل أبو الوليد، قعيذُ جماعة آل مروان في وقته وفارسهم، قدم من مصر على عبد الرحمن بن معاوية في سنة أربعين ومائة، فولاه اشبيلية، واغنى في حرب يوسف بن عبد الرحمن الفهري عند نكته وفراره من قرطبة حتى قتل . ابن الأبار، الحلة السيرة، ص56.
- 47 المقري، فح الطيب، ص329.
- 48 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص74.

49 وكان رجلا صالحا. ولي الاندلس بعد ان اقاموا مدة بدون والي، ونقلوا دار السلطان إلى قرطبة. فتقدم أيوب ابن حبيب، واحتل بقصر قرطبة؛ وكان مغيث قد اختطه لنفسه. فذكر أن موسى ابن نصير، حين أقلعه رسول الوليد، رجع في قوله على طريق طارق ليختبر الأندلس؛ فنزل قرطبة وقال لمغيث: (إن هذا القصر لا يصلح لك. وإنما يصلح للعامل الذي يكون بقرطبة.) ففتح عنه يومئذ. ونزله بعد ذلك أيوب ابن حبيب. فكانت ولايته ستة أشهر. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص25؛ شهاب الدين السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري، (ت: 1315هـ)، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، نشر: دار الكتاب، الدر البيضاء، 1431، ج1، ص56.

50 أبو سعيد، المغرب في حلى الغرب، ج2، ص25  
51 لما ولي سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد، مولى ابنة الحكم بن العاصي، إفريقية، كانت الأندلس وطنجة إلى صاحب إفريقية. فوجه محمد بن يزيد الحرّ ابن عبد الرحمن هذا عاملا على الأندلس، في أربعمئة رجل من وجوه إفريقية. فبقى الحرّ واليا. عليها ثلاث سنين وكان قدوم الحرّ الأندلس سنة 99هـ، وقيل 97هـ، وأفق الحر صدر ولايته في قمع الفتن والمنازعات التي كانت قائمة بين العرب والبربر، وإصلاح الجيش، ومطاردة الخوارج والمعتدين من الجند، وتنظيم الإدارة وتوطيد الأمن، وكان صارماً جائراً شديد الوطأة. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص25؛ عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج1، ص73.

52 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص24-25، المقري، نوح الطيب، ج2، ص56.

53 ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص151.

54 هو محمد بن يزيد مولى قري، ولي حكم إفريقية سنة 99هـ، في عهد الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك، وكان يتميز بهدوء حالة بلاد المغرب، واعتدال سياسته وحسن سيرته. ودامت ولايته سنتين وأشهرًا. ينظر: الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق: محمد زينه محمد عزب، نشر: دار الفرجاني، (1414-1994م)، ج1، ص60، 62.

55 السامرائي، خليل ابراهيم، وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، نشر: دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-2000م، ص69

56 المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص18-19.

57 ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص47

58 ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص25

59 ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص266

60 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص25؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص81.

61 ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص81

62 مجهول، اخبار مجموعة، ص29؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص37.

63 المقري، نوح الطيب، ص14

64 مؤنس، فجر الأندلس، ص194.

65 الحميدي جذوة المقتبس، ص237، السمعاني، الانساب، ج2، ص322؛ الضبي، بغية الملتمس، ص316؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج1، ص404؛ فيما ذكرت بعض المصادر انه قتل على يد الروم سنة 100هـ. ينظر: ابن يونس المصري، تاريخ ابن يونس، ج2، ص97؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص230. ولعل الراجح ان وفاته كانت 103هـ وذلك لانه ولي الأندلس سنة 100هـ في خلافة عمر بن عبد العزيز، وامر ببناء القنطرة سنة 101هـ، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص26.

66 عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ص74

67 ولّى عبد الرحمن بن عبد الله العكّي على الأندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسي والي فريقية سنة 110هـ، وكان رجلا صالحا، فعزا عبد الرحمن إفرنجة، وهم أقاصى عدوّ الأندلس فغنم غنائم كثيرة، وظفر بهم، وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصّصة بالدرّ والياقوت والزّبرجد، فأمر بها فكسرت، ثم أخرج الخمس، وقسم سائر ذلك في المسلمين الذين كانوا معه، فبلغ ذلك عبيدة، فغضب غضبا شديدا، فكتب إليه كتابا يتواعده فيه، فكتب إليه عبد الرحمن: إنّ السماوات والأرض لو كانتا رتقا لجعل الرحمن للمتّقين منهما مخرجا، ثم خرج إليهم أيضا غازيا فاستشهد وعامة أصحابه؛ وكان قتله فيما حدثنا يحيى عن الليث في سنة خمس عشرة ومائة. ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص244، 245.

68 عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ص81.

69 الحميدي، جذوة المقتبس، ص5.

70 وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصّصة بالدرّ والياقوت والزّبرجد، فأمر بها فكسرت، ثم أخرج الخمس، وقسم سائر ذلك في المسلمين الذين كانوا معه، فبلغ ذلك عبيدة، فغضب غضبا شديدا، فكتب إليه كتابا يتواعده فيه، فكتب إليه عبد الرحمن: إنّ السماوات والأرض لو كانتا رتقا لجعل الرحمن للمتّقين منهما مخرجا، ثم خرج إليهم أيضا غازيا فاستشهد وعامة أصحابه؛ وكان قتله فيما حدثنا يحيى عن الليث في سنة خمس عشرة ومائة. ينظر: ابن عبد الحكم، تاريخ مصر والمغرب، ص244.

71 مجهول، اخبار مجموعة، ص21

- 72 الحميدي، جذوة المقتبس، ص237؛ الضبي، بغية الملمتس من تاريخ رجال الاندلس، ص316؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ص404.
- 73 جاء ذكره في المراجع عذره بن عبد الله الفهري. ينظر: مؤنس، فجر الاندلس، ص136؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص53؛ ابو عبيدة، طه عبد المقصود عبد الحميد، موجز عن الفتوحات الاسلامية، ص106؛ وذكره عنان بأسم عذره بن عبد الله الفهري. ينظر: عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ص83
- 74 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص27.
- 75 السلاوي، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، ج1، ص160.
- 76 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص27.
- 77 ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص152.
- 78 ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج3، ص175، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص187.
- 79 ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص187.
- 80 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص28.
- 81 ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص152.
- 82 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص28.
- 83 ابو سعيد، تاريخ ابن يونس المصري، ج2، ص123.
- 84 معركة بلاط الشهداء " تور او بواتينية " من المعارك التي خاضها الامويين في الاندلس في بلاد الفرنجة، ودامت اكثر من عشرة ايام كانت حامية الوطيس، وقد بذل كلا الجانبين اقصى ما في وسعه في القتال وصب المسلمون صبراً طويلاً حتى تجمعت عليهم جيوش القوات الاوربية من كل ناحية مما زعزع نظام جيش المسلمين واثرت ثغرات استطاع الاعداد النفاذ منها ، وقد استشهد الوالي عبد الرحمن الغافقي بسهم سنة (114هـ / 732م) وبموته كانت هزيمة المسلمين. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص210؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص51؛ الكتاني، علي بن محمد المستنصر بالله، (ت: 1422)، انبعاث الاسلام في الاندلس، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، 1426هـ / 2005م)، ص413.
- 85 ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص75.
- 86 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص245.
- 87 واحدة من اهم المعارك التي انتهت بهزيمة الجيوش الاموية سنة 122هـ، حيث ارسل الخليفة هشام بن عبد الملك جيشه بقيادة خالد بن حبيب الفهري لمحاربة البربر وقادهم خالد بن حميد الزناتي ، فكانت الهزيمة من نصيب الامويين اذ قتل قائدهم خالد بن حبيب مع وجوه من اشراف العرب، فسميت بموقعة الاشراف. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص225؛ السلاوي، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، ج1، ص165.
- 88 ابن خلدون، ديوان العبر، ج6، ص156.
- 89 ثعلبة بن سلامة الجذامي، كان من أمراء العساكر التي لقيت خوارج البربر بنواحي طنجة، فانهزم إلى الأندلس مع بلج بن بشر وجماعة من أهل الشام، وأثاروا الفتن فيها حتى قتل عبد الملك بن قطن الأمير بالأندلس، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي والياً من قبل حنظلة بن أبي صفوان أمير إفريقية، فجمع الكلمة، واستظهر على من أثار الفتنة، ففرق جموعهم، وأخرج ثعلبة بن سلامة ومن معه في سفينة إلى إفريقية. ذكره عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم. ينظر: جذوة المقتبس، ص185.
- 90 ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص56.
- 91 ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص50.
- 92 ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ، ج4، ص143.
- 93 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص32.
- 94 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص250.
- 95 ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص84-85.
- 96 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص28، ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ، ج3، ص176.
- 97 ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص75؛ المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج4، ص357.
- 98 ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص392.
- 99 عبيد الله بن الحباب هو مولى بني سلول وكان رئيساً نبيلاً واميراً جليلاً بارعاً في الفصاحة والخطابة حافظاً لايام العرب واشعارهم ووقائعها وكان عبيد الله قيسياً متعصباً لقيسيته كما كان متعصباً للعرب على عامة البربر وكان اول امره كاتباً ثم تولى وظيفة عامل خراج مصر سنة 109هـ ثم انتهى به الامر الى ان ولي افريقية والاندلس والمغرب كله. ينظر: ابن الابار، الحلة السيرة، ج2، ص336؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص51؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج3، ص176، ج4، ص188، السالم، عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ص212.

- 100 عقبة بن الحجاج، ولي الأندلس في أيام هشام بن عبد الملك من قبل عبيد الله بن الحبحاب أمير مصر وإفريقية وما والاها، ثار عليه أهل الأندلس بعد غزوة الأشراف فعزلوه وولوا عبد الملك بن قطن، وهلك عقبة بالأندلس، ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص319، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص225.
- 101 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص245، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص75؛ ابن الأبار، الحلة السبراء، ج2، ص336.
- 102 ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص39.
- 103 ينظر، مجهول، اخبار مجموعة، ص32-35.
- 104 مجهول، اخبار مجموعة، ص33.
- 105 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص245.
- 106 الضبي، بغية الملتبس، ص432؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص273.
- 107 ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص53؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج2، ص177.
- 108 كلثوم بن عياض بن وحوح بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري، أمير المغرب، من الطبقة الرابعة من التابعين من أهل الشام. وكان جليلاً نبيلاً فصيحاً، له خطب ومواعظ. ولاة هشام بن عبد الملك على دمشق ثم إفريقية سنة 123هـ، وقد انتفض أهلها عليه فقتل بها. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص227؛ ابن يونس المصري، تاريخ ابن يونس، ج2، ص181؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج50، ص217؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج11، ص188.
- 109 بلج بن بشر بن عياض ابن وحوح بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب بن ربيبن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن القشيري ابن أخي كلثوم بن عياض دمشقي، فارس شجاع، كان مع عمه كلثوم بأفريقية والياً على طنجة وما والاها، فلما قتل كلثوم انحاز بلج بالناس وولي الأندلس بعد أن تكاثرت عليه عساكر خوارج البربر هناك، فلما وصل الأندلس ادعى ولايتها، وشهد له بعض المنهزمين معه، وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبد الملك بن قطن، فوقع من ذلك اختلاف وفتنة إلى أن ظفر بلج بعبد الملك فسجنه، ثم قتله، ومات بعده بشهر أو نحوه، في سنة خمس وعشرين ومائة، ويقال: إنه قتل هناك. الحميدي، جذوة المقتبس، ص180؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج10، ص395.
- 110 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص247.
- 111 ثعلبة بن سلامة بن جحدم بن عمرو بن الأجدم، كان من أمراء العساكر التي لقيت خوارج البربر بنواحي طنجة، فانهزم إلى الأندلس مع بلج بن بشر وجماعة من أهل الشام، وأثاروا الفتن فيها حتى قتل عبد الملك بن قطن الأمير بالأندلس، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبى والياً من قبل حنظلة بن أبي صفوان أمير إفريقية، فجمع الكلمة، واستظهر على من أثار الفتنة، ففرق جموعهم، وأخرج ثعلبة بن سلامة ومن معه في سفينة إلى إفريقية. ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص250؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص185، 186؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص117.
- 112 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص248.
- 113 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص248.
- 114 ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص54.
- 115 مجهول، اخبار مجموعة، ص40-41.
- 116 ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص54.
- 117 الضبي، بغية الملتبس، ص10.
- 118 ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص153.
- 119 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص250؛ المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص18-19.
- 120 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص248.
- 121 العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، ص153.
- 122 ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ، ج4، ص153.
- 123 المقرئ، المقفى الكبير، ج3، ص152.
- 124 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص344.
- 125 سمي بذلك الاسم لانصراف الجيش عن القتال واقتناعهم بعدم مشروعيته، فأختار العسكر السلامة العامة، وعودة ثوابه إلى قرطبة دون اراقة الدماء. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص344؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص34؛ المقرئ، المقفى الكبير، ج3، ص152.
- 126 السمع بن مالك الخولاني، ثم الحياوي، أمير الأندلس قتله الروم سنة مائه للهجرة؛ ينظر: أبو سعيد، تاريخ ابن يونس المصري، ج2، ص96-97؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص230.
- 127 الحميدي، جذوة المقتبس، ص5؛ المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص18-19.

- <sup>128</sup> اسماعيل بن عبيد الله ولي سنة مائة للهجرة بعد ان عزل الوالي محمد بن يزيد، وتولى اسماعيل حربها وخراجها وصدقاتها زكان حسن السيرة، لم يبق في ولايته احد من البربر الا اسلم ، ولم يزل والياً على افريقية حتى توفي عمر بن عبد العزيز. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص241.
- <sup>129</sup> مجهول، اخبار مجموعة ، ص30؛ المقرئزي، المقفى الكبير، ج2، ص74؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج1، ص404.
- <sup>130</sup> ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص26.
- <sup>131</sup> الحجى، عبد الرحمن، التاريخ الاندلسي، ص132.